منهجية العلامة الجوادي الآملي في التعامل مع متون الروايات التفسيرية

أ. د علي عباس آبادي (*)

م.م سيماء هادي رحيمه الوائلي

المقدمة

الحديث الشريف مركب من: السند والمتن ولا يثبت إلا بثبوتهما معا، ولا يصح إطلاق لفظ الحديث على المتن من دون السند، فهما متلازمان للدلالة على ما يصدر عن النبي وأهل البيت(ع)،وفقًا لمبنى الامامية وما يصدر عن النبي (ص) وفقًا لمبنى جمهور المسلمين.

ويعدّ التفسير الروائي من المناهج القديمة، حيث كان المهيمن والحاكم على الساحة التفسيرية طيلة القرون الثلاثة الاولى من الهجرة النبوية، ويعزى السبب في ذلك كون المفسرين آنذاك من المحدثين، فكان من الطبيعي جدا هيمنة البعد الروائي وبروز النزعة الحديثية في الساحة التفسيرية، إلا أن اكثر هذا التفسير المأثور ضعيف الإسناد بالحذف والإرسال[1]، لأن الجاعلين والواضعين قد عبثوا بالأحاديث من جانب، ومنع تدوين ونقل الأحاديث من جانب آخر، والذي استمر مائة وثلاثين سنة بعد الهجرة، وفي خلال هذه المدة لم يتصدّ لضبط وحفظ الحديث سوى بعض الصحابة الخواص لأهل البيت (ع)، وفي هذه الفترة المظلمة ايضا ضاعت الكثير من الأحاديث، التي لم يكن لها محل سوى اذهان الرواة فزالت وفقدت بموتهم.

إن الجاعلين للحديث لم يقوموا بجعل الحديث فحسب، بل امتدت دائرة الجعل الى الرواة وأصول الحديث ايضا، فنقل عن أشخاص على أنهم رواة ولم يكن لهم وجود عيني ابدا، وظهرت كتب بعنوان أنها أصول تتضمن أحاديث مجعولة وصحيحة قد اختلقتها يد الناسخين وتجار الكتابة[2].

ومع ذلك، فقد أورد المفسرون هذه الروايات الضعيفة في تفاسيرهم، من غير اعتناء بضعف اسنادها وإنما كان ملاكهم عادة توافق المروي مع الآيات الشريفة، وإن كانوا يستندون احيانا الى ضعف الإسناد في رد الأقوال مما لا يكون

(*) جامعة الأديان والمذاهب/ كلية علوم القرآن والمعارف/ قم/ إيران

seemaahadiraheemah@gmail.com

مقبـولًا مـن تفسـير الآيـات، وهكذا فلـم يكن تمحيـص الأخبار معتمدا على إسـناد الروايات بالدرجـة الأولى، وإنما لابد للمفسـر من النظر في متونهـا واعتبارها، فالتأكد من صحة المتن وسلامته يمثل العامل الأساس في إحراز صحة صـدور الروايات[٣]، وفي هـذا الفصل يحاول البحث بيـان منهجية العلامـة الآملي في قبول الرواية في التفسير، من خلال بيان أسس تعامله مع متون الروايات.

المبحث الأول : مفهوم المتن وأهميته.

اولاً: المتن لغةً:

يطلـق على: الظهر وما صلـب من الأرض وارتفـع، والجمع متـان ومتـون[٤]. و((الميم، والتـاء، والنـون)): أصـل صحيـح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول، ومنه المتن: ما صلب مـن الأرض وارتفع وانقاد[٥]. ومتن كل شـيء: ما ظهـر منه. ومَتُنَ الشـيء بالضم: متانة فهو متين أي صلب[٦]، ومنه قيل: حبل متين[٧]. والمتن: الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم [٨].

ثانياً : المتن اصطلاحًا:

ويراد به نص الحديث وهو: صيغة الكلام التي تكلـم بها قائل الحديث، ويتكـون من عنصرين وهمـا: اللفـظ والمعنـى أو الدلالـة[٩]، وعرف بأنـه: ((لفظ الحديث الذي يتقوم به المعنى وهو قول النبي (ص) وما فـي معناه))[١٠]، وأما في اصطـلاح المحدثين هـو: ((الكلام الـذي ينقله ويرويـه أخر راوي عن المعصوم (ع) سـواء كان قـولا أو فعلا أو تقريـرا))[١١]. فكأن معنى متن الحديث مأخوذ من الظهر والصلابة لما فيه من قوة واستواء وارتفاع بالنسبة الى سنده[١٢].

وإن الغاية من الحديـث ((إنما هو متنه الذي يعرف منه معنـاه))[١٣]، ومتن الحديث يشـمل جميع سُنة المعصومين (ع) والمقصود بالسُنة: ليـس هو خصـوص الحديث اللفظـي؛ لأن كل مـا ينتسـب الى المعصـوم فهو حجـة أعم من السكوت وعدم الردع (التقرير) والفعل والقول، فسُـنة المعصومين شـاملة لكل الأقسـام الثلاثة وإن كان اعتبارهـا ليـس فـي مسـتوى واحد، لأن بعضها كالسـكوت والفعل ليس لهما ظهور إطلاقـي أو عمومـي، بـل إن حجيتهما تقتصر علـى القدر المتيقـن فقط والبعـض الآخر مثل اللفـظ المنقول، الذي هو حجة بعد إحراز أصل الصـدور وجهـة الصدور والدلالـة التي يمكن الاعتمـاد عليها، يمكن أن تكون مفسـراً للقرآن بعد ثبوت اعتبارها وحجيتها[١٤].

والحديث ينقسم باعتبار وضوح دلالة الألفاظ علـى المعانـي المرادة منه وخفائهـا الى: نص ومجمل وظاهر ومـؤول لأن؛ اللفظ إن كان له معنـى واحـد لا يحتمل غيره فهـو النص، وان احتمـل فان تسـاوى الاحتمالان فهـو المجمل، وان ترجـح أحدهما فإن أريـد بالمرجوح لدليل فهـو المـؤول، وأن أريد الراجـح فهو الظاهر. ورجحانه إما بحسـب الحقيقة الشـرعية كدلالة الصوم على الامساك عن المفطرات أو بحسب العرف كدلالة الغائط على الفضلة[١٥]، ولقد أولى الظاهـر من دلالات الألفـاظ عناية الأصوليين والمفسرين من علماء الامامية،لارتباطه بحجية القرآن الكريم من جهة ولقيام سيرة المتشرعين مـن الصحابة وأصحاب الائمة (ع)، حيث كان عملهم مسـتندا الى ظواهر الأدلة الشـرعية في تعيين مفادها من جهة أخرى[١٦]، ويرى العلامة الآملـي أن ظواهـر ألفاظ القـرآن الكريم حجة للجميع، وفهمها ميسـر لكل مـن تعلم المقدمات

والعلوم الأساسية، ونظر وتدبر فيها وفقًا للمنهج الصحيح، وليس للمعصومين وحدهم وأن المعصومين (ع) لم يخصوا أنفسهم به، بل حثوا الناس ورغبوهم إليه[١٧].

ثالثاً : أهمية متن الحديث:

تتجلى أهمية متن الأحاديث من خلال تبعيتها للقرآن الكريم في تأييد المضمون والمحتوى، ولهذا فإن المعصومين (ع) في الكثير من أحاديثهم المتواترة[١٨]، أمروا بعرض كلامهم على القرآن الكريم وبأن تقيم به أحاديثهم، وفي حالة عدم المخالفة معه يتم قبولها، وهذه الأحاديث تعرف بأخبار العرض على الكتاب وهي على طائفتين: الأولى ـ لأجل حل التعارض، ويطلق عليها اسم النصوص العلاجية، وتضم الروايات التي تتحدث عن طريقة حل التعارض بين الأحاديث المتعارضة، والثانية ـ لأجل تشخيص الاعتبار، وهي الروايات العامة التي لا اختصاص لها بالأخبار المتعارضة بل تعدّ صحة ومضمون ومحتوى كل رواية مرهونة بموافقتها أو عدم مخالفتها للقرآن الكريم، وهذه توسع دائرة لزوم العرض على القرآن الى جميع الأحاديث[١٩].

المبحث الثاني : الهدف من عرض السُنة الشريفة .

قسم العلامة الآملي السُنة الى قسمين: أحدهما ـ السُنة القطعية وهي لا تحتاج أبدا الى العرض على القرآن، لأن صدورها من مقام العصمة قطعي، ومثل هذا الصادر ينتسب يقينا الى الله تعالى، وهي بنفسها مصدر مستقل يصلح لعرض السُنة غير القطعية عليه، والثاني ـ السُنة غير القطعية ،وهي التي يجب عرضها على القرآن وعلى السُنة القطعية[٢٠].

ويعتقد الشيخ المفسر بأن الهدف من عرض السُنة على القرآن لأجل تقييم اعتبار السُنة، ليس هو إثبات موافقة السُنة للقرآن، لأن الموافقة ليست شرطا في الحجية، بل إن المخالفة مع القرآن هي مانع للاعتبار والحجية، فيرى إن المقصود من العرض الذي بينت السُنة القطعية ضرورته، هو إحراز عدم المخالفة للسُنة المعروضة مع القرآن الكريم لا إثبات الموافقة معه، لأن الكثير من الأحكام والفروع الجزئية لم ترد في القرآن، وقد تم تحديدها وبيانها طبقًا للأمر الإلهي بالرجوع الى السُنة[٢١].

ويعتقد سماحته ايضا، أنه ليس كل رواية مخالفة هي من نوع المخالفة التباينية أو التضاد المنتهي الى التباين، الذي يؤدي الى سقوط الحجية عن الرواية، فقد تكون المخالفة ابتدائية، التي هي بين المطلق والمقيد أو العام والخاص، لأن مثل هذه المخالفة في عرف واضعي القوانين والعقلاء، تعد مخالفة ابتدائية وليست مخالفة وتعارضا مستقرا والدليل على ذلك: أن لها جمعا دلاليا وعرفيا، وإن هذا النوع من الاختلاف موجود ايضا بين آيات القرآن الكريم مع بعضها فالمقيد بالنسبة الى المطلق والمخصص بالنسبة الى العام ،يكون شارحًا لمغزاه ومفصلاً ومبينًا لمحتواه وليس معارضًا[٢٢].

المبحث الثالث : منهجية العلامة الآملي في تقييم الروايات .

إن دراسة البحوث الروائية في تفسير التسنيم، تبين أن للعلامة الآملي معايير في طلب الحديث الشريف، وتعدّ تلك المعايير أبرز شاهد ودليل على اسلوبه التفسيري (تفسير القرآن بالقرآن) ومنهج التدبر في القرآن[٢٣]، خلال تقييمه لمضمون الروايات لأجل بيان صحتها لقبولها

أو سـقمها لردهـا، ويرى إن اثبـات أي مبحث يتحتم ان تكون الاحتمالات الناتجة منه منسجمة ومتناغمـة مـع سـياق الآيـات مـدار البحث، والخطـوط العامة للمعارف القرآنيـة والمباني العقليـة والقواعـد الأدبيـة، وإن أي احتمال لا يوافق الوحي أو يخالف العقل أو لا ينسـجم مع القواعد الأدبية فهو غير مقبول[٢٤]. مسـتندا في ذلك على أقـوال المعصومين (ع)، الذين عدوا الحديـث المخالف للقرآن الكريم زخرفًا وباطلًا ومـردودًا، قائلين أن حديثًا كهـذا لم يصدر منا لبيـان الواقـع ابـدا «لـم أقلـه»[٢٥]، ولا بد من أن تضربـوا به عـرض الحائـط[٢٦]، فمن هذا المنطلـق إذا كان الخبـر مخالفًا للدليل النقلي أو العقل فهو مرفوضاً ومردوداً عنده.

وقـد رصـد البحث جملـة مـن الروايات تم عرضهـا على معايير التقييم من قبل المفسـر، بعضها صرح بها ـ كما اسـلفنا سابقا ـ قد بلغت عنـده نصـاب الحجيـة والمرجعيـة، واخرى رصدهـا البحث لم تبلغ عنـده نصاب الحجية ، ويتوقـف العرض عليها متى ما بلغت اعتبارها وحجيتها، وكانت تترد بين القبول والرفض في تقييمهـا، لأجـل الاعتماد عليهـا والعمل بها أو لردها والإعراض عنها، ويمكن للبحث تقسـيم معايير العرض الى:

اولاً: المعايير التـي بلغت نصاب الحجية، وتشمل:

١ ـ القرآن الكريم.

هو: ((مصدر قطعـي أو مفيد للاطمئنان في الديـن، وزمام الدين يجب أن يـوكل الى الأمر القطعـي لا الظنـي))[٢٧]. إن لـزوم عـرض الحديـث على القرآن الكريـم اضافة الى دلالته علـى صيانة القرآن الأبديـة من التحريف، لأن الكتاب المحرف يكون سـاقطًا عن الحجية ولا يمكن أن يكون ميزانًا لاعتبار شـيء آخر، فهو يفيد امرًا مهمًا اخراً وهو تعيين وتشخيص مقام ومنزلة أصل اعتبار الحديث في رحاب القرآن، الذي تثبته روايات العرض على القرآن الكريم، إذ قبـل الحديـث يجـب أن يتبلـور المضمـون القرآنـي جيدا بعنوان أنه الميـزان لتقييم صحة وسقم لحديث كي يعرض عليه[٢٨]، فإنه تضافر عـن المعصومين (ع)، لزوم عـرض الحديث على الكتاب المجيد عند الشك في صحته أو عند تعارض الخبرين، لذا فإن سـبب عرض السُنة المظنونـة على الكتـاب المجيد أو على السُـنة القطعيـة أو المسـتفيضة، ليس لغاية التشـكيك فيها وإنما يطلب من وراء ذلك التمحيص لفرز صحيحها من سقيمها، لأن ليس كل ما ينقل عن لسان المعصومين (ع) بثقة. وعلى فرض كونه ثقة فليس بمصون عن الخطأ والنسيان أو الدس والتزوير. ويشتمل العرض على:

أ ـ ظواهر الآيات الشريفة.

يرى سـماحته أن ظاهر الآيات القرآنية حجة وإمكان استظهار المعنى منه، لذا يجب مراعاة نتائجه والعمل بالأحكام المستفادة منه للوصول الى مراحـل أعلـى[٢٩]، وأما في حالـة تفاوت ظاهـر القـرآن الكريم مع الأحاديث الشـريفة، فإنه ينحصر في حدود التبيين والتفسير والتقييد والتخصيص، وأمثال ذلـك لا بنحو التباين[٣٠]. وكان ذلك لأجل:

قبول الرواية، كما في بيان شـأن نزول قوله تعالى {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَـهِيدٍ وَجِئْنَا بِـكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ شَهِيدًا} سـورة النسـاء الاية٤١، قـال الامـام الصـادق: ((نزلت في أمـة محمد

خاصــة في كل قــرن منهم إمام منا شــاهد عليهم ومحمد شــاهد علينا))[٣١]. بيّن الشــيخ المفسر أن هذا الحديث ضعيف وأن ضعف الرواية لا يضر لمطابقتــه ظاهــر الآيــة[٣٢]، واســتنادًا الى ذلك، أشار الى أن اختصاص الآية المباركة بأمة النبي (ص)، لأنها أشرف الأمم والشهادة عليها تستلزم على غيرها من الأمم السابقة، وأما شهادته (ص) على الشهداء من الائمة في كل قرن وزمان، إنما هو مــن باب ذكر المصاديق وهــذا لا ينفي كونه (ص) شاهدًا على الأنبياء السابقين[٣٣].

رد الرواية، من قبيل تفسير كيفية مجي، التابوت في قولــه تعالى {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُــمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَــةً لَكُــمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} سورة البقرة الآية٢٤٨، قيلــت الكثير من الأســاطير حوله وهــي تفيد: أن التابوت ســرق من الفلسطينيين وكانت نتيجة ذلك أن ابتلي الســراق بأنــواع من العــذاب، مما حدا بهم الى الســعي للنجاة من هــذا العذاب فوضعوا التابــوت على ثورين وأخرجوه من مدينتهم، وتلا ذلك قيام الملائكة بهداية الثورين وتوجيههما نحو بني اســرائيل[٣٤]، أشــار ســماحة المفســر أنه لا يتوفر لهذه القصة سند قطعي من القرآن الكريم ، وكمــا لم تؤيدها الروايات الصحيحة ايضا بل هي تخالف ظاهر جملة {تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ} التي نسبت الحمل الى الملائكة لذا لا يمكن الاعتماد على هذه الرواية [٣٥].

ب ـ السياق .

وهو: ((كل ما يكشــف اللفظ الــذي نريد فهمه من دوال أخرى ،ســواء أكانت لفظية كالكلمات التي تشــكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاما متحدا مترابطــا، أوحالية كالظروف والملابســات التي تحيــط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع)) [٣٦]. اعتمده العلماء المســلمون والمفســرون في فهم وتفســير الآيات القرآنية، إذ يعــدّ قرينة الفهم الحاصلة من انســجام النص، فإنــه قرينة متصلة ومســتفادة من ألفــاظ النص، مأخــوذ من ظهور العبارات القرآنية، التي لا تفيد أكثر من الظن، وأن قيمتــه وحجيته راجعة الى حجية الظهور القرآني القائمة على أساس أصول المحاور العقلائية[٣٧]، ويــرى المفســر أن ((الاعتماد على ســياق الآية والاعتماد على الشــواهد الداخليــة لآيات القرآن على أســاس نطق بعضها ببعض وشهادة بعضها على بعــض وتوافقها وتناغمها مــع بعضها مقدم على الحديث المأثور))[٣٨]. وكان ذلك لأجل:

قبول الرواية، وذلك من قبيل بيان شــأن نزول قوله تعالى {وَلَا تَحْسَــبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} سورة ال عمران الآية ١٦٩، أورد المفســر روايات عديدة في بيان شــأنها، قيل: نزلت في شــهداء بدر، وقيل: نزلت في شهداء أُحد، وروي عن الباقر (ع) وكثير من المفســرين: ((أنها تتناول قتلى بدر وأُحد معاً)) ، وقيــل: نزلت في شــهداء بئر معونة [٣٩]. وأشــار ســماحته أنــه لا محــذور من تعــدد الروايات في شــأن نزول أيّ آية من آي القــرآن الكريم، فربما كانت تشير الى كل الموارد معا ولكن فيما يخص الآية موضوعة البحث فإنه بالاســتناد الى سياقها الظاهر لا شــك في كونها تشــير قطعًا الى شهداء (أُحد)[٤٠].

رد الروايــة، كمــا فــي روايات ماهيــة إبليس وســابقته، عن النبي (ص) قال: ((ان الله لما أراد أن يخلــق آدم.. ثم دعــا ابليس واســمه يومئذ في الملائكــة حباب..))[٤١]، وعن ابــن عباس:((كان ابليس من حي من أحيــاء الملائكة يقال لهم الجن خلقــوا مــن نار الســموم من بيــن الملائكــة...)) [٤٢]، والشــيخ المفســر في مناقشــته لآراء بعض المفســرين، الذيــن يــرون الاختلاف بيــن الملك والجن هو صنفي وليس نوعي ويعدّون ابليس من

نوع الملائكة، ويستدلون بأمر الملائكة بالسجود وامتثالهم باستثناء ابليس ،اشار سماحته الى أنه مع غض النظر عن الإرسال وضعف السند، ومع الاغماض عن صعوبة اثبات المعارف غير الفقهية بواسطة مثل هذه الأخبار والروايات، حيث ان المرجع النهائي في مثل هذه الموارد هو القرآن الكريم وظاهر الآية الكريمة {كَانَ مِنَ الْجِنِّ}سورة البقرة الآية٥٠، هو ان ابليس من جنس الجن والمعنى الذي يستفاد من آيات القرآن، هو الاختلاف الماهوي بين الملك والجن والتباين الموجود بين آثار وافعال الاثنين يؤيد التباين الماهوي بينهما، لذلك فإن القول بأن ابليس من الجن وإنه مغاير لنوع الملائكة اقرب الى الواقع[٤٣].

ج ـ الخطوط العامة للمعارف القرآنية .

وتعني المعاني الكلية للقرآن الكريم برمته، دون لحاظ آية معينة أو سورة بعينها الجامعة والحاكمة على دائرتي الألفاظ، فهي مستوى النص بروحه لا بألفاظه وتسمى روح القرآن العامة[٤٤]، وهي لا تتسنى أبدا إلا لمن أمتلك الرؤية القرآنية الكاملة، ومارس عمليتي التفسير والتأويل ولدية قدرة الكشف عن الخطوط البيانية للقرآن الكريم، وهذه الخطوط العامة تجعل مهام العرض على كتاب الله في أعلى وأشرف مراتب التخصص المطلوبة[٤٥]، والشيخ المفسر سار على هذه الطريقة في العرض إذ كان يلحظ معاني الكتاب المجيد وكل حديث لا يجد له جذرا في القرآن، ويخالف الخطوط القرآنية فلا اعتبار له لديه، وما وجد له جذرا أو أصلا ووافق الخطوط القرآنية فإنه معتبر ومقبول عنده. وكان ذلك لأجل:

قبول الرواية، كما في قصة أصحاب السبت في قوله تعالى {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ،فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ}سورة البقرة الآية ٦٥- ٦٦، قال الامام الباقر (ع): ((وكان من السنة والسبيل التي أمر الله عز وجل بها موسى عليه السلام أن جعل الله عليهم السبت وكان من أعظم السبت ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله ، أدخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من عمل الذي نهاه الله عنه فيه ، أدخله الله عز وجل النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى (ع) قال الله عز وجل:{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ})) سورة البقرة الآية ٦٥، أشار سماحته بعد أن أحال البحث عن سند الحديث بلحاظ الرجال والدراية الى موطنه الخاص، أن الرسالة العامة لهذا النمط من الأحاديث موافقة للخطوط العامة للقرآن الكريم. وقد استفاد الشيخ المفسر من هذه الرواية وأمثالها، في أن بعض الكبائر من الذنوب وإن لم يرتبط بالأصول الاعتقادية، كالذنب المذكور في الآية إلا أنه يكشف عن خبث السريرة وسوء الضمير، ومن هذا المنطلق فإن مرتكبي المعصية قد حكم عليهم بمثل هذا العقاب من دون الابتلاء بالكفر العقائدي، ويرى أن الناس الممسوخين قد انقرضوا وان الحيوانات التي تشاهد في الخارج ليست من نسلهم، كما أنهم لم يكونوا من نسل من سبقهم من الحيوانات[٤٦].

رد الرواية، وذلك في سؤال الملائكة عن جعل الخليفة في الأرض، أوردّ سماحته روايات عديدة ذات المضامين المتشابه عن المعصومين (ع) منها: عن أحدهما ((... ان

الله تبـارك وتعالى لما خلق آدم (ع) قال للملائكة: {إِنِّـي جَاعِـلٌ فِـي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} فقـال ملكان من الملائكة {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِـدُ فِيهَا وَيَسْـفِكُ الدِّمَاءَ}سـورة البقرة الآيـة ٣٠، فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهرا للملائكة فلما وقعـت الحجب بينه وبينهما علما أنه قد سـخط قولهما))[٤٧]، إذ أشـار المفسر الـى: ان ظاهر بعض الروايـات كراهة الملائكة من جعل الخلافة لآدم، لكـن الملائكة المعهودين المعروفيـن في القرآن الكريـم كلهم معصومون، وأدلة عصمتهم ممتنعة عن التخصيص، وأن هذه الروايات على فـرض صحتها واعتبارها بحاجة الى التوجيه والتوضيح[٤٨].

٢ـ السُنة القطعية.

جعـل العلامـة الآملي من السُـنة القطعية التي تكـون دائما وبالنسـبة الى جميع الآيـات مرجعا للتعليم والتبييـن والتفصيل[٤٩]، معيارا الى جانب المعاييـر الاخرى لعـرض الروايـات المظنونة الصـدور عليهـا، لأن حجيتهـا كالقـرآن الكريم أي فـي عدم حاجتها للعـرض على مصدر آخر، وكونها بنفسها صالحة لعرض السُنة غير القطعية عليها، ففي أصل حجيتها فلأن مصدر حجية سنة النبـي (ص) ـ قولـه وفعله وتقريـره ـ هو القرآن الـذي يرجع المسـلمين إليه في آيـات عديدة[٥٠]، ومصـدر حجيـة سـنة المعصوميـن (ع) ايضا هـو قول النبي الأكـرم (ص) في حديـث الثقلين الشريف[٥١]، وعليه فإن حجية وقيمة الصادر عن النبـي والائمة هـي ببركة القـرآن الكريم، إلّا أن تثبت نبوة الرسـول الأكرم (ص) بمعجزة أخرى غيـر القـرآن، وحينئذ لا تكون حجية سُـنة النبي (ص) متوقفـة على القرآن وفي عصرنا الحاضر لا توجد هناك معجزة سـوى القرآن فإنه لا يمكن إثبـات حجية سُـنة النبي بغيـر القـرآن[٥٢]، إذن رسـالته (ص) متوقفـة على كون القـرآن الكريم معجزة لأن السُـنة القطعية نفسـها ليست معجزة حتى تكون حجة ومعتبرة بذاتها، بل هي بواسطة رسـالة الرسـول الأكـرم (ص) مرتبطة بإعجاز القرآن الكريم[٥٣]. وكان ذلك لأجل:

قبـول الرواية، كمـا في تفسـير قولـه تعالى {الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}سـورة الفاتحـة الآيـة ٢، عـن الصـادق (ع): ((كان رسـول الله (ص) إذا أصبـح قال: «الحمـد لله رب العالمين كثيرا على كل حـال» ثلاثمائة وسـتين مرة وإذا أمسـى قال مثل ذلك))[٥٤]، يرى الشيخ المفسر أن سيرة النبي (ص) بابتـداء الكلام كانت بالتحميد، وأن السـر على فرض ثبوت العدد المذكور هو أنه كان يحمد الله صباحا ومساءً بعدد أيام السنة تقريبا[٥٥] .

رد الروايـــة، وذلـك من قبيل بيـان كيفية خلق حـواء (ع) في قوله تعالـى {يَا أَيُّهَا النَّـاسُ اتَّقُوا رَبَّكُـمُ الَّـذِي خَلَقَكُمْ مِـنْ نَفْسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَـا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَـالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً}سـورة النسـاء الآية ١، ورد في بعـض الروايات أن حواء زوج آدم (ع) خلقـت مـن ضلعـه الأيسـر[٥٦]، فيمـا كذبت روايـات أخرى هذا القـول[٥٧]، ورد الشـيخ المفسـر الروايات القائلة بخلق حواء من ضلـع آدم، مشـيرا الـى ذلك بأن ثمـة طينة خُلق منها آدم ثـم خُلقت حـواء[٥٨]، وأن الروح نفخت فيهما في وقت واحد وبشـكل مباشـر، وعليه فإن سـنخ جسم حواء وروحها مشـابه لسنخ جسم آدم وروحه وقوله تعالى {وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} إشارة واضحة الى هذا المعنى، وبناءً على ذلك لا بدّ من رد الروايات التي تشـير الى خلقة حواء (ع) من ضلع آدم (ع) ، لأنها لا تخلو من شبهة إسرائيلية، كما أن تعليلاتها لا تتناسـب مع ما ورد في سـائر الروايـات الأخرى، بل هي اشـبه مـا تكون الى التعاليم المحرفة في العهد القديم[٥٩].

٣ـ العقل.

أتخذ العلامة الآملي العقل البرهاني المصون من آفة المغالطة وعيوب التخيل والذي هو بمنزلة الرسول الباطني لله سبحانه[٦٠]، معيارا من معايير تقييم الروايات الظنية الصدور لما يتمتع بالاعتبار والحجية، فالاعتماد على العقل والأخذ بحكمه هو ما ينبغي ويجب، لأن كل ما اثبته العقل البرهاني فهو حق[٦١]، فالبرهان العقلي كما هو الدليل النقلي المعتبر يعد حجة شرعية، وبإمكانه أن يمثل القرينة المعينة أو الصارفة[٦٢]. وقد قسم العلامة الآملي المعارف المستفادة من النصوص النقلية الى ثلاثة أنواع وللعقل في كل منها حكمه الخاص به: ١ـ هناك معارف ليس للعقل قدرة على معرفتها وليس لديه حكم لا بالنفي ولا بالإثبات بل هو ساكت في مقابلها. ٢ـ وهناك بعض المعارف التي للعقل قدرة على معرفتها وهو يحكم بالتصويب والتأييد، وفي هذه الحالة يكون البرهان العقلي الى جانب النص النقلي متحدثًا ومتكلمًا باسم الدين. ٣ـ وتوجد بعض المعارف التي للعقل قدرة على معرفتها، لكن يحكم فيها بالتخطئة والتكذيب، وهو هنا يحكم بخلاف ظواهر الكتاب والسُنة، وفي هذه الحالة يكون مفاد العقل المبرهن مقدمًا على ظواهر النص النقلي، لأن العقلي هو الدليل اللبي المتصل أو المنفصل للكلام الإلهي[٦٣]. وكان ذلك لأجل:

قبول الرواية، كما في بيان ماهية الحجر المنفلق، في تفسير قوله تعالى {وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} سورة البقرة الآية ٦٠، عن الباقر (ع): ((إذا خرج القائم (ع) من مكة ينادي مناديه: ألا لا يحملن أحدكم طعاما ولا شرابا حمل معه حجر موسى بن عمران (ع) وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا إلا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآناً روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة))[٦٤]، أشار الشيخ المفسر أنه مع الإغماض عن السند، والاعتراض بصعوبة إثبات مثل هذه المعارف العلمية وغير التعبدية والعملية من خلال خبر واحد لا تتوفر فيه كل شروط الاعتبار والحجية، أنه لا يوجد محذور عقلي في القبول بمحتواه، فما هو مسلم في أصل وجود الحجر وضربه بالعصا وانفجار اثنتي عشرة عينا منه[٦٥].

رد الرواية، من قبيل ما روي عن الامام علي (ع) في تفسير قوله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} سورة البقرة الآية ٢٠٧، ((أن المراد بالآية الرجل الذي يُقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))[٦٦]، نوه سماحته أن هذا التطبيق يتنافى مع النصوص والروايات المتواترة، كما يتناقض مع الأدلة العقلية الدالة على نزول الآية الشريفة في شأن أمير المؤمنين علي (ع) في واقعة (ليلة المبيت)[٦٧].

٤ـ القواعد الأدبية .

وهي أصول اللغة العربية[٦٨]، جعل منها الشيخ المفسر معيارا لاستنباط المعارف من القرآن الكريم، إذ يرى ((أنه إذا كان هناك شخص مطلع وعارف بقواعد الأدب العربي ومحيط ببقية العلوم الأساسية المؤثرة في فهم القرآن، فإن له الحق أن يتدبر في مفاهيم القرآن، وأن يعتمد على ثمرة استنباطه، ويحتج بها))[٦٩]. وكان ذلك لأجل:

قبول الرواية، وذلك من قبيل بيان معنى المكر الإلهي، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عن قوله تعالى {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ}سورة ال عمران الآية ٥٤، فقال: ((إن الله تباركك وتعالى لا يمكر ولكنه عز وجل يُجازيهم جزاء المكر))[٧٠]. بيّن الشيخ المفسر من خلال الرجوع الى الأساليب البلاغية، أن العرب تسمي الجزاء على الفعل باسمه ، وإن فعل الله خيرا، وإذا نسب إليه المكر فهو من باب مزاوجة الكلام[٧١] [٧٢].

رد الرواية، وذلك من قبيل بيان سر تسمية الصفا والمروة قال أبو عبد الله (ع): ((لما أصاب آدم وزوجته الحنطة [الخطيئة] أخرجهما من الجنة وأهبطهما الى الأرض فأهبط آدم على الصفا وأهبطت حواء على المروة وإنما سمي صفا لأنه شق من اسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عز وجل {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا}سورة ال عمران الآية ٣٣، وسميت المروة مروة لأنه شق لها من اسم المرأة))[٧٣]، قال الشيخ المفسر يرجع علم هذا النحو من الأحاديث، بعد إحراز أصل الصدور ومعرفة جهة الصدور[٧٤] الى أهلها المختصين بها،وأشار ((لا انسجام من الناحية اللغوية بين المروة والمرأة ،لأن المروة ناقص واوي والمرأة مهموز وكذلك نجد الراغب في مفرداته[٧٥]، قد ذكر المرأة في اللغة من مرء مهموز، ولم يتعرض لذكر المروة)) [٧٦].

ثانياً: معايير لم تبلغ نصاب الحجية .

يرى العلامة الآملي، أن العلوم التجريبية والتاريخية والفنية وامثالها، يمكن اعتبارها حاملة لمعاني ومعارف القرآن، بحيث تكون على مستوى الشاهد والقرينة والأرضية، لأجل فهم خصوص المواضيع المرتبطة بأقسام العلوم التجريبية والتاريخية وليس ما عدا ذلك[٧٧]، ويمكن عرض الروايات عليها متى ما بلغت اعتبارها وحجيتها والمعايير هي:

١- العلوم التجريبية .

العلم هو: وصف نفساني يتحقق بالضرورة بعد حصول مبادئه ومقدماته القطعية [٧٨]، ويكون في طول العقل لا في عرضه[٧٩]. وقد تناولت بعض الآيات والروايات موضوعات في مجال العلم، لذلك يمكن الاستشهاد بالعلم كأحد المعايير في تقييم الروايات، وعلى الرغم من هذا نجد أن العلماء أهتموا بالاستشهاد به بشكل أقل من المعايير الأخرى، ولعل أهم سبب لذلك هو أن العلوم التجريبية غير قطعية والنظريات غير ثابته، فليس من الصحيح تفسير القرآن بها لأنها في تغير مستمر مما أدى الى انعدام الثقة بها نتيجة التطور السريع لنتائج المعرفة التجريبية، ونتيجة لذلك عدم اليقين في احكامها مما يؤدي في بعض الموارد الى التفسير بالرأي المنهي عنه[٨٠]، ولهذا فإن العلامة الآملي لم يستخدم العلم كمعيار في تقييم الأحاديث المظنونة الصدور، لأن العلوم المختبرية وإن أفادت اليقين في بعض الأمور في مجالها،لكن أكثر التجارب لا يقين قاطع فيها، وما نحتاج إليه هو قواعد يقينية وهي لا تؤخذ من تجارب المختبرات بل من علوم متعارفة[٨١].

٢- التاريخ .

التاريخ: ليس علمًا أصليًا، بل هو أداة للوصول الى بعض المعارف[٨٢]، ومن أهم فروع العلوم الإسلامية إذ يشتمل على القرآن الكريم وسُنة المعصومين (ع) على الكثير من مباحثه، وهو يعد السير في الأفاق والأقطار،بغية دراسة ومناقشة العلل والأقوام وانحطاطها أمرا ضروريا[٨٣]، وهو أحد المعايير المهمة في تقييم الأحاديث، ويرجع ذلك الى اعتباره قرينة قطعية على صحة أو كذب الخبر، وترجيح القطع والاطمئنان على الظن. ويفترق معيار ماهية التاريخ عن معيار السُنة، لأنه أعم من السُنة بالمعنى المنطقي، وذلك

لأن السنة هي قول وفعل وتقرير المعصوم (ع)، في حين أن التاريخ يشمل السُنة وغيرها في الوقائع التي يمكن أن تشكل قرينة على كذب الخبر[٨٤]. وقد استخدم القرآن هذا المعيار في رد بعض الدعاوى الباطلة[٨٥]، ويعتقد العلامة أن اعتبار التاريخ وقيمته يتوقف على : مدى خبرة المؤرخ من جهة، وعلى امكانية تسجيل كل الجوانب ذات الصلة بالواقعة التاريخية من جهة ثانية، وعلى أمانة المؤرخ في ما ينقله من جهة ثالثة، وعلى هامش حريته واستقلاله عن تأثير السلطة الحاكمة من جهة رابعة، وعلى تجرده من انتماءاته المذهبية والقومية والحزبية من جهة خامسة، واخيرا على مصونيته من انعدام المقتضى ووجود المانع[٨٦]، لذلك نجد أن العلامة الآملي قلل استخدام هذا المعيار في عرض الروايات الظنية الصدور عليه، لأنه يرى من الصعب جدا إثبات السابقة التاريخية وتعيين عمود زمان خاص وأمد معين اعتمادا على أخبار الآحاد، التي لا يمكن إثبات المسائل التي يكون التعقل معتبرا فيها لا التعبد[٨٧]. وعلى الرغم من ذلك فقد استند العلامة الآملي على معيار التاريخ في:

قبول الرواية، كما في تعيين تاريخ تغيير القبلة، عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (ع) متى صرف رسول الله الى الكعبة؟ قال (ع): ((بعد رجوعه من بدر وكان يصلي في المدينة الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم أُعيد الى الكعبة))[٨٨]، وعن جعفر بن محمد عن أبيه: ((أن رسول الله(ص) استقبل بيت المقدس تسعة عشر شهرا ثم صرف الى الكعبة وهو في العصر))[٨٩]. وعن الشيخ المفيد: في النصف من شهر رجب سنة اثنتين من الهجرة، حولت القبلة من البيت المقدس الى الكعبة، وكان الناس في صلاة العصر، فتحولوا منها الى البيت الحرام[٩٠]. إلا أن سماحته أشار من خلال رجوعه الى التاريخ القطعي الصحيح من سيرة النبي (ص)، أن معركة بدر وقعت في شهر رمضان المبارك السنة الثانية من الهجرة، وعليه فالمراد من قوله (ع): (بعد رجوعه من بدر) بعد شهر رمضان المبارك، فيكون ذلك الوقت تسعة عشر شهرا بعد الهجرة لا سبعة عشرة شهرا، ويرجع السبب في قراءة سبعة بدلًا من تسعة الى اختلاف النسخ واختلاف الروايات بالتبع[٩١].

رد الرواية، رد احد الوجوه التي قيلت في تفسير الحروف المقطعة، أن هذه الحروف المقطعة جاءت لتنبيه الكفار وإسكاتهم، فقد كانوا يتواصون بأن لا يسمعوا لقرآن النبي (ص)، وأن يحولوا من دون الاستماع إليه بإثارة الجلبة والضوضاء، فكانوا يقومون بأعمال كالتصفير والتصفيق واللغط لأجل صرف النبي (ص) عن تلاوة القرآن أو دفعه للوقوع في الخطأ ، لأجل ذلك أنزل تعالى هذه الحروف في أوائل بعض السور، حتى إذا سمعها المشركون -حيث لا هي نظم ولا نثر ولا سابقة لها- أعجبوا بها فسكتوا فأنصتوا[٩٢]. قائلا: لا مجال لقبول هذا الوجه بعنوان أنه تفسير لتلك الحروف... لم يذكر التاريخ أن مشركي الحجاز تعجبوا وسكتوا عند سماعهم هذه الحروف، وأقلعوا عما كانوا يقومون به أثناء التلاوة، إنهم سكتوا فعلا فما الذي دفعهم الى السكوت عند سماعهم باقي الآيات إذ لم يكن في سائر الآيات، جديد بل هي مشابهة لما سمعوه من قبل منها[٩٣].

٣ـ الإجماع .

إن الاجمـاع ليس بدليل وإنما هو راوٍ والراوي لا يجـوز الأخـذ بقولـه إلا بعـد الوثـوق بصدقه والآمن من خطئـه، وهو وفقا لمبنى الامامية[٩٤]، في الأصل ليس بحجة إلا ما كان تحت مظلة سُنة المعصـوم[٩٥]، وأنه يكتسـب الحجية من حالتين: ((أُولاهمـا أن يكون مـورده حسـيا أو قريبا من الحـس. والثانيـة أن يكون كاشـفا عـن حضور المعصوم أو رأيه))، ومعنى هذا أولا: أن الأمور الحدسـية والنظرية والاجتهادية الصرفة لا مجال فيهـا للإجمـاع. وثانيـا: أنه غيـر معتبـر إذا لم يكن مسـتندا الى المعصوم. ولا شـك في أن أهل الإجماع إذا نقلوا شيئا فسيكون ذلك الشيء متوفرا على الشرط الأول حيث إن المنقول مسموع، وقد ألتقطته حاسـة السـمع. والمهم هو الشرط الثاني الذي لم يتحقق في مثل هذه الموارد، أي إن الناقل الموثق إذا سـمع مطلبًا معينًـا من المعصوم (ع) فنقلـه معتبرمن دون حاجة الى الإجماع، وإما إذا لم يكـن من المعصوم فحينئذ لا حجة حتى لاتفاق الآخرين، خصوصا إذا كان في مورد اتفاقهم من الأمور النظرية والاجتهادية[٩٦]. لهذا فإن الإجماع عند سـماحته في حال استيفاء الشروط واستقرار الحجية، كسـائر الأدلة الشـرعية حاله حال غيره من الأدلة، كاشـفا عن السُـنة المعتبـرة[٩٧]. فهو ((كالروايـات يعرض عل القرآن فيكون حجة في حالة إحراز عدم مخالفته للقرآن))[٩٨].

كما في كفارة القتل والظهار والقسـم، عن أبي عبـد الله قـال: ((...كُل العتق يجوز فيـه المولود إلا فـي كفـارة القتـل فـإن الله يقول: {فَتَحْرِيـرُ رَقَبَـةٍ مُّؤْمِنَـةٍ} يعنـي مُقرة وقد بلغـت الحنث))[٩٩]، وعنـه (ع): ((لا يجـوز فـي القتل إلا رجل ويجوز في الظهار وكفـارة اليمين صبي))[١٠٠]، وقولـه (ع):((...عليكـم بالأطفـال فأعتقوهم فإن خرجـت مؤمنة فذاك وإن لـم تخرج مؤمنة فليس عليكم شـيء))[١٠١]. أشار المفسـر الى أنه يجوز عتـق الصبي في جميـع موارد الكفـارة بإجماع العلمـاء[١٠٢]، إلا في حالـة القتل إذ لم يعدّ بعضهم عتق الصبـي جائز في كفارة القتـل، لأن عنوان (رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ) لا يشمل الصبي لعدم إقراره بذلك، وبالاسـتناد الى هـذا لا ينبغـي أن يطبق ذلك في حالة الظهار ايضا بالرغم أن الفقهاء أجازوا عتق الصبي ككفارة للظهار، إذن فجملة {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ} لا تحول من دون شمول الصبي [١٠٣].

المبحث الرابع : موقف العلامة الآملي من متون الروايات وطريقته في ايرادها .

اولاً: موقـف العلامـة الآملـي مـن متون الروايات .

منهجيـة العلامـة الآملي من متـون الروايات تتمثل بملحميين كالسـند ايضا إذ ينقل الرواية من دون التعليق على متنها، والآخر التعليق والإشارة علـى متون الروايات، وهـو القاعدة المطردة في بحثه الروائية ويمكن للبحث بيانه بما يأتي:

١ـ نقل الرواية دون بيان الرأي فيها .

وكان ذلـك فـي مواضـع قليلة جدا مـن بحثه الروائي[١٠٤]، لاستيفاء شرحها في مبحثي التفسير والإشـارات واللطائف كبيان معاني الآيات[١٠٥]، أو لكونهـا روايـات تبين فضائل العبـادات، كما فـي بيـان فضيلة الجهـاد والمجاهدين في سـبيل الله[١٠٦]، وعاقبـة تـرك الجهـاد[١٠٧]، أو تعليميـة كروايـة انتخاب المرضعة اللائقـة[١٠٨]، أو لبيان الأمثلة[١٠٩].

٢ـ نقل الرواية مع بيان الرأي فيها.

هذا النوع من النقل للرواية احتل مساحة كبيرة جدا من تفسير التسنيم، ويمثل المصداق الأبرز والواضح على منهجية المفسر في التعامل مع رواياته إذ كان سماحته يعرض متون الروايات المتعددة جنبا الى جنب، مشيرًا ومنوهًا الى أهم ما فيها من معارف ومضامين للتعليم[١١٠]، أو للبيان والشرح[١١١]، أو لتأييد الروايات للآية[١١٢]، أو للتوضيح بعد عرض الآراء ومناقشتها[١١٣]، وقد برزت شخصية الشيخ المفسر من خلال هذا الأمر، فوقف في بعضها موقف الناقد والمعلل والمرجح والمفصل والرافض احيانا، فهو ليس مجرد ناقل للرواية أو حائكا للأخبار كما في الرواية[١١٤]، ففي تفسير قوله تعالى {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}سورة البقرة الآية ١٨٧، أشار سماحته أن الرواية تشير الى جهل بعض البدو من الأعراب مصطلح {الْخَيْطُ الأَبْيَضُ} و {الْخَيْطِ الأَسْوَدِ} زمن النزول، بينما كان معروفًا في تلك الفترة أنهم كانوا يعبرون احيانا عن الفجر بـــ «الخيط الأبيض» وعن الليل بـــ «الخيط الأسود»،وقد شاع ذلك في اشعارهم، فإن ذلك يعني تأخر البيان عن وقت الحاجة إليه، وهذا ليس صحيحا، إذاً فإما أن يكون سند الرواية مخدوشاً، أو أن نزول عبارة {مِنَ الْفَجْرِ} كان قبل شهر رمضان[١١٥].

والجدير بالذكر أن العلامة الآملي في بعض المواضع يجد صعوبة في اثبات بعض المسائل، وبالرغم من تلك الصعوبات، فإنه يشير الى معنى محتويات الحديث ومضمونه والغرض منه، وهذا يشير قطعا الى تواضعه العلمي، كما في رواية النقاش أن النبي (ص) أُتي بصدقات فجاءه يهودي فقال: أعطني. فقال النبي (ص): ((ليس لك من صدقة المسلمين شيء)). فذهب اليهودي غير بعيد فنزلت: {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ} سورة البقرة الآية ٢٧٢، فدعاه رسول الله (ص) فأعطاه، ثم نسخ الله ذلك بآية الصدقات[١١٦]. فأشار سماحته أن قبول الروايات مكتنفة بعض الصعوبات بغض النظر عن السند، وقد حكى الطبري أن مقصد النبي (ص) بمنع الصدقة، إنما كان ليسلموا ويدخلوا في الدين، وأما القرطبي فيقول: هذه الصدقة قد أُبيحت لهم حسب ما تضمنته هذه الآثار هي صدقة التطوع وأما المفروضة فلا يُجزى دفعها لكافر. وقد ناقش سماحته هذه الآراء قائلا: بصرف النظر عن الصدقات الواجبة المعروفة، قد تصبح الصدقة واجبة لحفظ النفس المحترمة، وهنا ليس ثمة فرق بين ما إذا كان المستحق للصدقة مؤمنًا أو كافرًا غير محارب، يعيش في كنف الحكومة الإسلامية في أصل لزوم الإنفاق[١١٧].

ثانياً: طريقة إيراد متون الروايات عند العلامة الآملي.

للعلامة الاملي طريقين في إيراد متن الرواية:

١ـ ايراد متن الرواية كاملا، ويكثر ذلك في الروايات التاريخية لأسباب النزول[١١٨] .

٢ـ تقطيع متون بعض الروايات والاكتفاء ببعضاجزائها، وهو أمر شائع في الروايات حسب اقتضاء الحال[١١٩]، وذلك في بيان مفاهيم بعض الآيات[١٢٠].

الخاتمة

تكمن نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

١ـ جعل العلامة الآملي من النص القرآني معيارًا في التعامل مع الروايات، فالأصل هو القرآن الكريم ومناط العمل بالحديث عنده هو أن يعرض الفرع على الأصل وليس له دخل في سنده، ولهذا لم نجد عند سماحته مباحث لعلم الرجال إلا القليل جدا منها، ويرى إن موافقة القرآن الكريم ليست شرطًا في حجية المرويات بل إن المخالفة مع القرآن هي مانع للاعتبار والحجية.

٢ـ عدَّ العلامة الآملي السُنة الشريفة المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، شارحة ومؤكدة وموضحة له، وكذلك العقل البرهاني القطعي والقواعد الأدبية، كانت أحدى معايير تقييم الروايات عنده، فاستعان بها في رفع اللبس عن معنى النص، آخذًا بالروايات المطمئن بصدورها عنده، إما روايات الآحاد فلا تعدّ حجة يعتد بها في اثبات أو نفي حقيقة قرآنية.

٣ـ لم يستخدم العلامة الآملي العلم كمعيار في تقييم الأحاديث المظنونة الصدور، لأن أكثر التجارب لا يقين قاطع فيها، وما يُحتاج إليه هو قواعد يقينية، وهي لا تؤخذ من تجارب المختبرات بل من علوم متعارفة، وكذلك قلل استخدام معيار التاريخ في عرض المرويات عليه، وأما الإجماع عنده فلا حجة له إلا بعد عرضه على القرآن الكريم كالروايات.

٤ـ أعطى العلامة الآملي لمتون الروايات الدور الأساسي، في اثبات صحة صدور الحديث عن المعصوم (ع)، فكان من منهجه عرض متون الروايات على الأدلة الشرعية والعقلية.

٥ـ وكان من منهجه في التعامل مع الروايات، الإشارة والتعليق على متونها، إذ لا يترك الروايات مجردة عن الشرح فيوردها وهو يتفحصها ويدققها، والتي تجسد فيها شخصية وثقافة المفسر فيما يحققه ويقدمه، وكذلك تقطيع متون بعضها، اضافة الى حذف سندها، وهو أمر شائع لدى المفسرين بحسب اقتضاء الحال.

الهوامش

١ ـ وهو أحد أوصاف الحديث الضعيف ويعني ((ما رواه عن المعصوم من لم يدركه))، الشهيد الثاني، الدراية في علم مصطلح الحديث: ص٤٧.

٢ـ الحيدري، اللباب في تفسير الكتاب: ص٢٤، وتسنيم: ج١، ص١١٩، مقدمة المفسر.

٣ـ احسان الأمين، منهج النقد في التفسير: ص١٠٥.

٤ـ الفراهيدي، كتاب العين: ج٨، ص١٣١.

٥ـ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج٥، ص٢٩٤.

٦ـ ابن منظور، لسان العرب: ج١٣، ص٣٩٨ ـ ٣٩٩.

٧ـ الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص٤٦١.

٨ـ الجوهري، الصحاح: ج٦، ص٢٢٠٠.

٩ـ الفضلي، أصول البحث العلمي: ص٩٦.

١٠ـ الشهيد الثاني، الدراية في علم مصطلح الحديث:ص٧.

١١ـ المؤدب، دروس في علم الدراية: ص٢٨ ـ ٢٩

١٢ـ المامقاني، مقباس الهداية في علم الدراية: ج١، ص٤٨.

١٣ـالمامقاني، مستدرك مقباس الهداية في علم الدراية: ج٥، ص١٩، مستدرك رقم (٥).

١٤ـ الآملي، تسنيم: ج١، ص١٧٥ ـ ١٧٦، مقدمة المفسر.

١٥ـ والد البهائي العاملي، وصول الأخيار الى أصول الأخبار: ص٨٩.

١٦ـ الصدر، دروس في علم الأصول: ج٢، ص١٥٩، والخوئي، البيان في تفسير القرآن: ص٢٦٤ وما بعدها.

١٧- تسنيم: ج١، ص١٢٦، مقدمة المفسر.

١٨- وصف السيد الخوئي روايات العرض على القرآن الكريم بأنها متواترة ((الروايات المتواترة التي أمرت بعرض الأخبار على الكتاب))، البيان في تفسير القرآن: ص٢٦٥، والأحاديث هي: ((إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه))، و((إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه واله وإلا فالذي جاءكم به أولى به))، و((كل شيء مردود الى الكتاب والسنة..))، و((... أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله))، الكليني، الكافي: ج١، ص٦٩.

١٩- تسنيم: ج١، ص١١٣ ـ ١١٤، مقدمة المفسر.

٢٠- تسنيم: ج١، ص١٨١ ـ ١٨٢، مقدمة المفسر.

٢١ - تسنيم:ج١، ص١٧٧، مقدمة المفسر.

٢٢- تسنيم: ج١، ص١١٧ ـ ١١٨، مقدمة المفسر.

٢٣- تسنيم: ج١، ص٦٤، مقدمة المفسر.

٢٤- تسنيم: ج٥، ص٧٧٥.

٢٥- الكليني، الكافي: ج١، ص٦٩.

٢٦- الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج١، ص٥، مقدمة المفسر.

٢٧- الآملي، تسنيم: ج١، ص١١١، مقدمة المفسر.

٢٨- الآملي، تسنيم: ج١، ص٢٣٤، وص١٧٦، مقدمة المفسر.

٢٩- تسنيم: ج٣، ص١٥٤.

٣٠- تسنيم:ج١١، ص١٧٤.

٣١- الكليني، الكافي: ج١، ص١٩٠، وهذا الحديث ضعيف، المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج٢، ص٣٣٧.

٣٢- تسنيم: ج١٨، ص٥٧٤.

٣٣- تسنيم: ج١٨، ص٥٨٠.

٣٤- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٢، ص٨٢٣ ـ ٨٢٤.

٣٥- تسنيم: ج١١، ص٦٥٢.

٣٦- الصدر، دروس في علم الأصول: ج١، ص٩٠.

٣٧- الرضائي، منطق تفسير القرآن : ص٣٥٤، وص٣٦١ ـ ٣٦٢.

٣٨- تسنيم: ج١، ص٢٠٨، مقدمة المفسر.

٣٩- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٢، ص٤٤٠.

٤٠- تسنيم: ج١٦، ص٣٣٠.

٤١- السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج١، ص٤٨.

٤٢- السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج١، ص٤٥.

٤٣- تسنيم: ج٣، ص٣٥٥ ـ ٣٥٦.

٤٤- الصدر، بحوث في علم الأصول: ج٧، ص٣٣٣ ـ ٣٣٤.

٤٥- الحيدري، ميزان تصحيح الموروث الروائي: ص١٧٣ ـ ١٧٤، وص١٨٦.

٤٦- الكليني، الكافي: ج٢، ص٢٩.

٤٧- تسنيم: ج٥، ص١٧٤ ـ ١٧٥.

٤٨- الصدوق، علل الشرائع: ج٢، ص٤٠٢ ـ ٤٠٣، ينظر الروايات الأخر: الصدوق، عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٩٨، والكليني، الكافي: ج٤، ص١٨٧، والعياشي، تفسير العياشي: ج١، ص٣٠، والمجلسي، بحار الأنوار: ج١١، ص١١٠، السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور:ج١، ص٤٦.

٤٩- تسنيم: ج٣، ص١٧٣.

٥٠- تسنيم: ج١، ص١٧٩، مقدمة المفسر.

٥١- قال النبي (ص): ((إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما))، المفيد، الإرشاد: ص٢٣٣، والبيهقي، السنن الكبرى: ج١٠، ص١١٤.

٥٢- تسنيم: ج١، ص١١٢، مقدمة المفسر.

٥٣- تسنيم: ج١، ص١٨٢، مقدمة المفسر.

٥٤- الحويزي، تفسير نور الثقلين: ج١، ص١٥.

٥٥- تسنيم: ج١، ص٤١١.

٥٦- المفيد، الاختصاص: ص٥٠، والصدوق، علل الشرائع: ج٢، ص٤٧١.

٥٧- روي عن الباقر (عليه السلام): ((أنها خلقت من فضل طينة آدم (عليه السلام) عند دخوله الجنة)). الشيباني، نهج البيان عن كشف معاني القرآن: ج٢، ص١٠٨، والصدوق، علل الشرائع: ج١، ص١٧ - ١٨، والعياشي، تفسير العياشي: ج١، ص٢١٦.

٥٨- قال النبي (صلى الله عليه واله): ((خلق الله تعالى آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء)). الصدوق، علل الشرائع: ج٢، ص٥١٢.

٥٩- تسنيم: ج١٧، ص١٨٦.

٦٠- الكليني، الكافي، ج١، ص١٦.

٦١- تسنيم: ج١، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥، مقدمة المفسر، وج١٣، ص٦٨.

٦٢- تسنيم: ج٥، ص٢٣١.

٦٣- تسنيم: ج١، ص٢٠٥ ـ ٢٠٦، مقدمة المفس

٦٤- الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص٦٧٠ ـ ٦٧١، وكذلك ينظر الروايات بنفس المعنى. العياشي، تفسير العياشي: ج١، ص٥٩، و قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح: ج٢، ص٦٩٠، والحويزي، تفسير نور الثقلين: ج١، ص٨٤.

٦٥- تسنيم: ج٤، ص٥٩ ـ ٦٠.

٦٦- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٢، ص٥٧.

٦٧- تسنيم: ج١٠، ص٢٦٢.

٦٨- اللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع وغيرها.

٦٩- تسنيم: ج١، ص٦٨، مقدمة المفسر.

٧٠- البحراني، البرهان في تفسير القرآن:ج١، ص٦٢٧

٧١- ويعرف بالمشاكلة، والمشاكلة في الاصطلاح البلاغي تعني: ((ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته)). الطويل، والبصير، البلاغة والتطبيق: ص٤٤٤.

٧٢- تسنيم: ج١٤، ص٣٧٠.

٧٣- الكافي، الكليني: ج٤، ص١٩٠.

٧٤- ((الحديث ضعيف))، المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: ج١٧، ص١٢.

٧٥- ص٤٦٦، ((مرأ)).

٧٦- تسنيم: ج٨، ص٣٨.

٧٧- الاملي، تسنيم: ج١، ص٨٩.

٧٨- تسنيم: ج٣، ص٥٤٥.

٧٩- تسنيم: ج٢، ص١٩٨.

٨٠- الرضائي، مناهج التفسير واتجاهاته: ص٢٣٢.

٨١- تسنيم: ج١٣، ص٥٨٤.

٨٢ تسنيم: ج١١، ص٦٤١.

٨٣- تسنيم: ج٤، ص٣٨٨ ـ ٣٨٩.

٨٤- البيضاني، مباني نقد متن الحديث: ص١١٨.

٨٥- الآملي، تسنيم: ج١١، ص٧١٥.

٨٦- الآملي، تسنيم: ج٣، ص١٦٥.

٨٧- الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت): ج٤، ص٢٩٨.

٨٨- الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت): ج٤، ص٣٠٣.

٨٩- مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة: ص٥٨.

٩٠- تسنيم: ج٧، ص٤٤٢.

٩١- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١، ص٧٦ـ ٧٧.

٩٢- تسنيم: ج٢، ص١٠١.

٩٣- المرتضى، الذريعة الى أصول الشريعة: ج٢، ص٦٥، و المحقق الحلي، المعتبر: ج١، ص٣١، وحسن العاملي، معالم الدين وملاذ المجتهدين: ص١٨٠، والمظفر، أصول الفقه: ج١، ص٥.

٩٤- تسنيم: ج٦، ص٥٣٨.

٩٥- تسنيم: ج١٠، ص١٥١.

٩٦- تسنيم: ج٦، ص١٠٧.

٩٧- تسنيم: ج١، ص١٩٤، مقدمة المفسر.

٩٨- العياشي، تفسير العياشي: ج١، ص٢٦٣.

٩٩- الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٣٧٧.

١٠٠- الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص١٥٤.

١٠١- الشهيد الثاني، مسالك الإفهام الى تنقيح شرائع الاسلام : ج١٠، ص٣٦.

١٠٢- تسنيم: ج٢٠، ص١٤٥.

١٠٣- تسنيم: ج١٠، ص٥١٤ - ٥١٥، وج١١، ص٣٩٨، وص٦٤٢، وج١٤، ٢٦٦، وص٢٦٧.

١٠٤- تسنيم: ج١١، ص٣٨٤.

١٠٥- تسنيم: ج١١، ص٥٧٥.

١٠٦- تسنيم: ج١١، ص٥٧٦، وص٥٧٥.

١٠٧- تسنيم: ج١١، ص٣٨٤.

١٠٨- تسنيم: ج١٨، ص٣٥٠، وص٤٧٧.

١٠٩- تسنيم: ج١٤، ص٣٩٣ - ٣٩٤، وص٦٠٦، وص٦٣٢.

١١٠- تسنيم: ج١٠، ص٨٥، وج١٤، ص٧٥ - ٧٦، وج١٦، ص٢٤٦، وج١٩، ص٣٩٧.

١١١- تسنيم: ج١٠، ص٣٧٦، وص٥٦٩.

١١٢- تسنيم: ج٢، ص٥٣٢، وص٦٠٤.

١١٣- روي عن عدي بن حاتم قال للنبي (صلى الله عليه واله): إني وضعت خيطين من شعر أبيض وأسود فكنت أنظر فيهما فلا يتبين لي! فضحك رسول الله (ص) حتى رويت نواجذه ثم قال: ((يا بن حاتم إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل)). الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٢، ص٢٣.

١١٤- تسنيم: ج٩، ص٥٤٣.

١١٥- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج٣، ص٣٣٧.

١١٦- تسنيم: ج١٢، ص٥٩٢، وللاستزادة: ج٧، ص٧٤٢.

١١٧- تسنيم: ج٥، ص٢٥٧، وص٢٦١.

١١٨- آصف المحسني، الأحاديث المعتبرة في جامع أحاديث الشيعة: ص٢٠٢.

١١٩- تسنيم: ج٥، ص٥٣٩، وص٦٩٠، وص٧٢٠، وص٧٢٢، وج٦، ص٤٧.

المصادر

القرآن الكريم

١- آصف المحسني، محمد (ت١٤٤٠هـ)، الأحاديث المعتبرة في جامع أحاديث الشيعة، صبح صادق، سلمان الفارسي، قم - ايران، ط١، ١٤٣٠ هـ - ق.

٢- الآملي، عبد الله الجوادي الآملي (معاصر)، تسنيم في تفسير القرآن، تحقيق الشيخ محمد عبد المنعم الخاقاني، تعريب السيد عبد المطلب رضا، دار الإسراء للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣- ابن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتب الاعلام الاسلامي، قم - ايران، د.ط، ١٤٠٤هـ.ق.

٤-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم - ايران، د.ط، محرم ١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ق.

٥- احسان الأمين (معاصر)، منهج النقد في التفسير، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٦- البحراني، هاشم الحسيني (ت ١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / مؤسسة البعثة، قم - ايران، د.ط، د.ت.

٧- البيضاني، قاسم، مباني نقد متن الحديث، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم - ايران، ط١، ذي الحجة ١٣٢٧ق - ١٣٨٥ش.

٨ـ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، دار الفكر، د.ط، د.ت.

٩ـ الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٠ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ط٢، ١٤١٤هـ.

١١ـ حسن العاملي، جمال الدين أبو منصور بن زين الدين (ت ١٠١١هـ)، معالم الدين وملاذ المجتهدين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، د.ط، د.ت.

١٢ـ الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي(ت ١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، صححه وعلق عليه أشرف على طبعه الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط٤، ١٤١٢ ـ ١٣٧٠ش.

١٣ـ الحيدري، كمال (معاصر)، اللباب في تفسير الكتاب، تدقيق واخراج عبد الرضا عبد الحسين، دار فراقد للطباعة والنشر، قم ـ ايران، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

١٤ـ الحسين طلال، ميزان تصحيح الموروث الروائي ـ معالم نظرية عرض الروايات على القرآن الكريم، بقلم الدكتور طلال الحسن، مؤسسة الإمام الجواد (عليه السلام) للفكر والثقافة، الكاظمية المقدسة ـ العراق، د.ط، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٥م.

١٥ـ الخوئي، الموسوي، أبو القاسم (ت ١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥م.

١٦ـ الرضائي، محمد علي الأصفهاني (معاصر)، مناهج التفسير واتجاهاته ـ دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم، تعريب قاسم البيضاني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٧ـ الاصفهاني ، محمد علي الرضائي، منطق تفسير القرآن ـ أصول وقواعد التفسير، تعريب أحمد الأزرقي وهاشم أبو خمسين، مركز المصطفى (صلى الله عليه واله) العالمي للترجمة والنشر، ط٢، ١٤٣٦ق ت ١٣٩٤ش.

١٨ـ السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (ت٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، د.ط، د.ت.

١٩ـ الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن احمد الجعبي العاملي (ت ٩٦٥هـ)، الدراية في علم مصطلح الحديث، قلم بنشر الكتاب محمد جعفر آل ابراهيم، مطبعة النعمان النجف، د.ط، د.ت.

٢٠ـ العاملي، زين الدين بن علي، مسالك الافهام الى تنقيح شرائع الاسلام، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الاسلامية، ط١، ١٤١٣هـ ـ ق.

٢١ـ الشيباني، محمد بن الحسن (ت القرن السابع)، نهج البيان عن كشف معاني القرآن، تحقيق حسين دركَاهي، نشر الهادي، قم ـ ايران، ط١. د.ت.

٢٢ـ الصدر، محمد باقر، دروس في علم الأصول، دار الكتاب اللبناني ـ مكتبة المدرسة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م.

٢٣ـ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، علل الشرايع، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، د.ط، ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦م.

٢٤ـ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بابويه القمي، عيون أخبار الرضا (ع)، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، د.ط، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤م.

٢٥ـ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بابويه، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، د.ط، محرم الحرام ١٤٠٥ ـ ١٣٦٣ش.

٢٦- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بابويه، من لا يحضره الفقيه، تحقيق على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط٢، د.ت.

٢٧- الطبرسي، الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان ، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين قدم له الامام الاكبر السيد محسن الامين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م.

٢٨- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الشيخ خليل الميس، وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، د.ط، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م.

٢٩- الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، رمضان المبارك ١٤٠٩.

٣٠- الطويل، أحمد، والبصير، حسن، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق، ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٣١- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٠٠ ـ ١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٣٢- الفضلي، عبد الهادي (معاصر)، أصول البحث العلمي، مؤسسة دار الكتاب، قم ـ ايران، د.ط، د.ت.

٣٣- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، أبي عبد الله (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٦ من المحرم ١٣٧٢.

٣٤- قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (ع)، قم المقدسة، ط١، ذي الحجة ١٤٠٩.

٣٥- الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨ ـ ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط٣، طهران، ١٣٦٧ش.

٣٦- المؤدب، رضا، دروس في علم الدراية، تعريب قاسم البيضاني، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ط٢، ١٤٣٢ق ـ ١٣٩٠ش.

٣٧- المامقاني، محمد رضا، مستدركات مقباس الهداية في علم الدراية، مطبعة مهر، قم، ط١، ١ي الحجة ١٤١٣هـ ـ ق.

٣٨- المجلسي، محمد باقر(ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

٣٩- المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تحقيق، هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتب الإسلامية، تهران، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٤٠- المحقق الحلي، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، المعتبر في شرح المختصر، تحقيق وتصحيح عدة من الأفاضل بإشراف ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة سيد الشهداء (ع)، قم ـ ايران، د.ط، ١٣٦٤/٣/١٤ش.

٤١- المرتضى، علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ)، الذريعة الى أصول الشريعة، تحقيق ابو القاسم گرجي، مؤسسة انتشارات وچاب، تهران ـ ايران، ط١، ١٣٧٦ هـ ـ ق.

٤٢- المظفر، محمد رضا (ت ١٣٨٣هـ)، أصول الفقه، بقلم الشيخ محمد مهدي الآصفي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، د.ط، د.ت.

٤٣- المفيـد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيـق مؤسسـة آل البيـت (ع) لتحقيق التـراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٤ ـ ١٩٩٣م.

٤٤- المفيـد، محمـد بن النعمـان العكبريالبغدادي، مسـار الشـيعة في مختصر تواريخ الشـريعة، تحقيق الشـيخ مهـدي نجـف، دار المفيد للطباعة والنشـر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٤ ـ ١٩٩٣م.

٤٥- والـد البهائي العاملي، حسـين بن عبد الصمد العاملي (ت ٩٤٨هـ)، وصول الأخيار الـى أصول الأخبار، تحقيق السـيد عبـد اللطيف الكوهمكري، نشـر مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ط١، ١٤٠١.

Rmethodology of The Allama Al-Jawadi Al-Amili in dealing with the texts of exegetical narrations

Dr. Ali Abbasabadi/ University of Religions and Sects/ College of Quranic Sciences and Knowledge/ Qom/ Iran.
Master›s student.Seemaa Hadi Raheemah Al-Waeli.

Allama Abdullah Al-Jawadi Al-Amili is one of the contemporary and prominent commentators in the field of interpretation of the Qur'an and its sciences‹he used narratives and exegetical hadiths in his book (Tasnim fi Tafsir al-Qur'an) on a large scale‹ Despite his attempt to present his interpretation in the manner of interpreting the Qur'an by the Qur'an due to its importance in clarifying the serious meaning of God (the Almighty) from His Glorious Book Despite the fact that most of these narrations are mostly single (AHAD) narrations that are afflicted with weakness and status and are the subject of controversy and disagreement among the commentators‹This study concluded that Allamah Al-Amly had a special methodology in sifting out those weak narrations by giving the text the main and essential role in achieving the validity of the issuance of the narration on the infallible (peace be upon them) Based on rules and principles‹the most important of which is the presentation of these narrations to the Holy Qur'an‹the definitive Sunnah‹reason and literary rules.